الجامعة المستنصرية / كلية الآداب المرحلة الثانية / الدراسة الصباحية

قسم اللغة العربية المادة : علوم الحديث النبوي الشريف

المحاضرة الثانية عشر الدكتور إسماعيل عباس حسين

مصادر الحديث النبوي الشريف ٣

كتب الأصول :

١- **الكافي** هو أحد الكتب الأربعة عند الشيعة الاثنا عشرية (كتاب الكافي وكتاب تهذيب الأحكام وكتاب الاستبصار وكتاب من لا يحضره الفقيه) ويُعد من أهم المصادر الحديثية عندهم. فهو أول كتاب روائي شامل لدى الشيعة جمع الأحاديث من أصولها الأولية ونظمها في موضوعات.

الّفه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، وُلد في النصف الثاني من القرن الثالث بقرية كُلَين إحدى توابع مدينة الري، وهو من كبار فقهاء ومحدثي الشيعة الإمامية و قد اشتهر عندهم بثقة الإسلام. قال الشيخ المفيد عن هذا الكتاب: «إن كتاب الكافي من اجلِّ كتب الشيعة وأكثرها فائدة.» صدر أكثر من خمسين كتابًا في شرحه وترجمته والتعليق عليه، ومن أهم شروحه مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول للعلامة المجلسي، وذلك في ستة وعشرين مجلداً، وكتاب شرح ملا صالح المازندراني الذي يقع في ١٢ مجلداً.

أمضى الشيخ الكليني عشرين سنة من حياته لتأليف كتابه الكافي. وقد جمع فيه ستة عشر ألف حديث من أحاديث رسول الله والأئمة الاثني عشر في العقيدة والشريعة الإسلامية وذلك في غاية الترتيب والتبويب. يتكون الكتاب من ثلاثة أقسام، هي:

أصول الكافي، الذي يشتمل على أحاديث العقائد وفيه ٨ أبواب.

فروع الكافي، وهو يشتمل على الأحاديث الفقهية وفيه ٢٦ كتابا.

روضة الكافي، تشتمل على أحاديث متنوعة ولا يضمها ترتيب معين وإنما هي ذات مواضيع مختلفة. أبرز ما امتاز به كتاب الكافي هو دقة المؤلف وتتبعه الوسيع وحسن تبويبه واختياره للعناوين وذوقه الجميل، جعل كتابه من المؤلفات الفريدة بين المجاميع الروائية للشيعة.

٢- **تهذيب الأحكام** هو أحد الكتب الأربعة عند الشيعة الإمامية. الّفه الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المعروف بشيخ الطائفة والشيخ الطوسي، مؤلف كتابين من الكتب الأربعة وهو من كبار المتكلمين والمحدثين والمفسرين والفقهاء الشيعة. ولد سنة ٣٨٥ هجريّة بمدينة خراسان، ودرس على أيدي أكابر العلماء وأفاضلهم ومنهم: الشيخ المفيد، والشريف المرتضى. وتوفي سنة ٤٦٠ هجرية

شرح الشيخ الطوسي في كتابه كتاب «المقنعة» لأستاذه الشيخ المفيد. يحظى كتاب التهذيب بقبول جميع فقهاء الشيعة ويُعد أكبر موسوعة في أحاديث الأئمة في أبواب الفروع ومن أكثر

المجاميع الروائية الشيعية اعتباراً. فهو يشمل جميع روايات الأحكام الشرعية وفروعها، حيث ضمّن مؤلفه ٢٣ كتابا. تبدأ بالطهارة وتنتهي بالديات، وفيها ٣٩٣ بابا تتضمّن ١٣٩٨٨ حديثا. و فيه أكثر ما يحتاجه الفقيه من الروايات عند الاستنباط. فهو يحوي بحوثاً فقهية، و استدلالية، و أصولية، و رجالية، و الجمع بين الأخبار بشاهد النقل و الاعتبار ،و غير ذلك. ويمتاز تهذيب الأحكام بما يلي:

ـ تهذيب الأحكام هو شرح روائي لكتاب للشيخ المفيد إذ يحتوي مختلف أبواب الفقه لدى الشيعة من الطهارة إلى الديات.

ـ غرض المؤلف من الكتاب ـ كما يقول في المقدمة ـ هو حل الخلاف القائم بين الروايات الفقهية وبيان تأويلها. ولهذا فإن أسلوب الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام يختلف بالكامل عن أسلوب الكليني في كتاب الكافي وعن أسلوب الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه. فالكليني والصدوق كانا يُعنيان ـ خلافاً للشيخ الطوسي ـ بجمع الأحاديث الصحيحة التي يفتون على أساسها فحسب، ولكن الشيخ الطوسي قام بجمع مختلف الأحاديث فاستطاع بذلك أن يحفظ الكثير من الروايات للأجيال اللاحقة.

ـ لم يتناول كتاب المقنعة كل مسائل الفقه، ولذلك فقد جمع الشيخ في آخر كل باب مسائل متفرقة تحت عنوان "زيادات".

ـ اشتمل كتاب تهذيب الأحكام على نحو من أربعة عشر ألف حديث في عشرة مجلدات.

لهذا الكتاب عدة شروح وحواشٍ منها كتاب ملاذ الأخيار للعلامة المجلسي، الذي يقع في ١٦ مجلداً.